Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

## الشاعر والجمهور

■ **إذا أخذنا بمبدأ سلطة القارىء على النص، فكيف نفهم جماهيرية بعض الشعراء العريضة في حين ان نصوصهم الشعرية متواضعة ان لم نقل رديئة؟**

□ هناك فرق بين جمهور الشعر والجمهور العام، فالجمهور العام هو الذي يبحث عن الفضيحة في القصيدة، كأن تكون فضيحة اجتماعية أو سياسية أو فضيحة ذاتية فهو هنا لا يقرأ الشعر على انه شعر، بل يقرأه كما يقرأ قصص ألف ليلة وليلة وكتب الجنس أو كتب الفضائح السياسية للبحث عن هذا المعنى. ولكن قارىء الشعر الحقيقي ليس في ذهنه البحث عن الفضيحة بقدر ما يريد الحصول على الاستمتاع والامتلاء وإضاءة ذاكرته وإضاءة وعيه بالنص الشعري الذي أمامه، هذا هو الفرق. ذلك ان كثرة الجمهور في مجتمعات تكثر فيها الامية إلى درجة ظاهرة خطيرة تجعل الشاعر أشبه بالساعة الرملية التي استنفذ اعلاها حيث يكون الشاعر في أقصى حالاته وفي أقصى حالات نهايته أيضاً.

ولنضرب مثالاً قريباً من الموضوع، فهناك مجلات في العالم كمجلة «البلاي بوي» تبيع مئات الالاف من النسخ بينما هناك مجلات علمية أو ثقافية ذات مستوى رفيع تبيع أقل من هذا الرقم بكثير. كذلك جمهور الفنون، فأنا أشاهد حتى في أوروبا نفسها ان الأفلام العالمية تلاقي اقبالا عليها لمدة اسبوع أو اسبوعين ثم ينتهي اجل الفيلم، ولكن عندما تعرض أفلام الجنس والاغراء أو أفلام الاجرام فانها تستمر ستة أشهر أو سنة أو سنتين.

فالجمهور العريض اذن ليس هو جمهور الشعر على الرغم من وجود جمهور للشعر داخل هذا الجمهور. وإدراك هذا الجمهور العريض للشعر ولمستواه العالي.

ولنضرب مثلاً من شعرنا العربي. فالذي يقرأ شعر الجواهري أو بدوي الجبل أو أحمد شوقي هو غير الذي يقرأ قصائد الشاعر أحمد رامي على سبيل المثال والتي كتبت في الأصل كي تغنى وتتحدث عن الهجر والغرام والفراق واللقاء وما أشبه من موضوعات. أي ان الشعر والشاعر هنا ليسا في خدمة القصيدة بل العكس. وهذه مسألة موضوعية نقولها دون افتئات أو الافتراء على أحد.